مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

دلالة البركة في السياق وأثرها في فهم الحديث النبوي

إقبال سرالختم أحمد عبد الباقي

المستخلص:

هدف الدراسة كشف دلالة كلمة البركة في السياق وأثرها في فهم الحديث النبوي كان لعلماء الحديث اهتمامٌ بالغ بأحاديث رسول الله (ε) ، تناولت الدراسة بداية مفهوم السياق ، بيان سياق الحال أثره في تبيين الظروف المكانية والزمانية، وضبط النص، و أثره في حسن فهمه، وذلك بتحديد نوع الأمر أو النهي، وبيان هيئة الفعل، وسلامة الترجيح، ودفع الإشكالات الواردة على الحديث. وقد اعتمدت الدراسة في الجانب التطبيقي على الأحاديث الصحية ، دلالة كلمة البركة كنموذج. مفهوم البركة وما حقيقتها؛ هل هي شيء معنوي، أو شيء مادي يمكن أن يُحَسّ.

خلص البحث ان دلالة السياق بجانبيها المقالي والحالي تسهم في شرح الأحاديث النبوية، و ما لها من أهمية في فهم النص النبوي من حيث الجوانب الإبلاغية والتواصلية للأحاديث، كما أنها أسهمت بطريقة جادّة في بناء نص الحديث من جهة، وجعله يؤثر في نفسية المستقبل من جهة أخرى. البركة: هي النماء والزيادة، حسية كانت أو عقلية، وكثرة الخير ودوامه، وطلب البركة لا يخلو من أمرين: الأول: أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم، مثل القرآن الثاني: أن يكون التبرك بأمر غير مشروع، كالتبرك بالأشجار والأحجار والقبور وغيرها. ختمت الدراسة باهم النتائج أن دلالة سياق المقال، راجعة إلى النظم، والتركيب النحوية، مع اعتبار قواعد دلالات الألفاظ، تكون البركة في الأمكنة والأزمنة والأشخاص.اوصت الدراسة الكشف عن العلاقات السياقية ونماذجها الوظيفية في نص الحديث.

الكلمات الافتتاحية: النهي ، المقالي ، الحالي ، حسية ، عقلية

Abstract:

The aim of study is identifying the meaning of the word (baraka) blessing. The scholars of Hadith had significant care of The Prophet' Hadith . The study examined the concept of context. In explaining adverbs of time and place and adjusting the text and its impact on understanding it better by identifying type of command and interdiction and stating the form of the verb and the intactness of probability and dismissing irregularities reported about the Hadith . The study adopted the applied method on the correct Hadith such as the meaning of the word baraka blessings as a type, the concept of Baraka and what is its reality ?.Is it a moral thing or materialistic that may be improved. The study concluded that the context meaning with both sides essay and adverbial contribute to explain the prophetic hadith and its importance in understanding the prophetic text concerning informative and communicative aspects and it has also contributed seriously to form the hadith in a way and making it psychologically effective in another .The blessing means the growth and increase , tangibly or intellectually and abundance of goodness and its permanence and asking for blessings is not free of two: It upon shria and such as Quran and the second : it is not upon shria such as asking for blessings by trees,stones ,graves...etc.The study concluded on the most important results that the meaning of essay context refers to syntactic structures considering semantics of articulations.

The blessings are in places and times and persons . The researcher recommended for identifying contextual relations and its functional types in the text of Hadith.

المقدمة:

الحمد الله الذي علا في سمائه، وجلا باليقين قلوب أوليائه، وأشهد أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أنمحمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأحبابه وأصفيائه، وسلم تسليماً كثيراً ..

أما بعد:

فإن الله –عز وجل– هو الذي بيده الخير والنفع والضر، وهو سبحانه خالق البركة، وهو يبارك في الأمور، ويجعل فيها البركة، ما معنى البركة، وفيم تكون؟.

كان لعلماء الحديث اهتمامٌبالغ بأحاديث رسول الله(ε)حفظاً وضبطاً لمتونها، وفحصاً وتمييزاً لنقلتها، وكشفاً وبياناً لفقهها، وحلاً لغوامض ألفاظها. وقد جعلوا للتعامل مع ألفاظها قواعد تضبط مسالك الفهم وتضيء مسارب الاستنباط، وتعصم من مزالق الزلل والضلال، فمن أنواع علوم الحديث التي تمثل معالم كبرى في طريق الفهم السديد: علم مختلف الحديث، علم ناسخ الحديث ومنسوخه، علم أسباب ورود الحديث، علم غريب الحديث، فهذه أنواع رئيسة من علم مصطلح الحديث.

وثمة قواعد مهمة لحسن الفهم للنص النبوي، جاء ذكرها في تطبيقات أهل العلم عند شرح أحاديث رسول الله (ε) ، ومن تلك القواعد: اعتبار دلالة السياق في فهم النص النبوي، وهي قاعدة جليلة لها تأثيرها في جودة الفهم، قال الإمام ابن دقيق العيد:"فإن السياق طريق إلى بيان المجملات وتعيين المحتملات وتنزيل الكلام على المقصود منه وفهم ذلك قاعدة كبيرة من قواعد أصول الفقه ولم أر من تعرض لها في أصول الفقه بالكلام عليها وتقرير قاعدتها مطولة إلا بعض المتأخرين ممن أدركنا أصحابهم وهي قاعدة متعينة على الناظر".(ابن دقيق العيد ، (1995م) (82/4)).

وقال الإمام ابن القيم:"السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم. (ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد (815/4).

والسياق من المصطلحات العصية على التحديد الدقيق، ولذا اتجه بعض الباحثين إلى التعرف على خصائصه وفهم عناصره، وبيان أثرها في تحديد المعنى، ولم يقف عند التباس التعريف. (شكري محمد عياد ، مقدمة مدخل إلى علم الأسلوب)

وبعيداً عن إشكالية المصطلح وتعقيدات التعريف، فإنني اعتمدت المعنى الشائع للسياق والذي يرتكز على أساسين:

الأول: سياق المقال. والثاني: سياق المقام (الحال).

فهما يمثلان الإطار العام للسياق، ويندرج تحتهما أنواع السياق الأخرى.

ومما يجدر الانتباه إليه أنه قد يُعبر عن السياق بألفاظ أخرى، مثل: ظاهر الحديث، مقتضى الكلام، فحوى الكلام، المعنى العام، القرينة، ونحو هذه المصطلحات التي يكون الاعتماد فيها على معنى النص.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أهمية ضبط هذه المصطلحات المتداولة التي يقع الخلاف في دلالتها، وهل هي مطردة في استعمالها؟ لأنك تقف في كتب الأصول التي تُعنى بضبط دلالات الألفاظ أنواعاً من الاختلاف في دلالة تلك الألفاظ.

وفي السياق القرآني يُعبر عن السياق بـ"نظم الآية، نسق الآية، روح الآية، ظاهر الآية، ملاءمة الكلام، مقتضى الكلام، فحوى الكلام، الإطار العام، الجو العام، المعنى العام، القرينة ، المقام، ونحوها".

تناولت الدراسة ثلاثة مباحث سبقتها مقدمة في المبحث الأول : دلالة السياق وانواعها والعلاقة بينهما في المبحث الثاني دلالة كلمة البركة وفي المبحث الثالث الدراسة التطبيقية البركة وما حقيقتها؛ هل هي شيء معنوي، أو شيء مادي يمكن أن يُحَسّ وختمت باهم النتائج.والتوصيات.

المبحث الأول

دلالة السياق وانواعها والعلاقة بينهما :

دلالة السياق قرينةٌ ستعان بها على الفهم، وهذه القرينة تكون تارة ظاهرة تُدرك من غير فكر وروية، وتارة تكون خفية لا تدرك إلا بمزيد نظر وتأمل، وآلتها إشراق العبارة وجمالها في الإفصاح عن المراد.

وهذه الدلالة وليدة النظر، وحسن الذائقة، ، فلا يطلب عليها دليل، قال الإمام ابن دقيق العيد"ودلالة السياق لا يقام عليها دليل، وكذلك لو فهم المقصود من الكلام وطولب بالدليل عليه لعسر؛ فالناظر يرجع إلى ذوقه، والمناظر يرجع إلى دينه وإنصافه". (ابن دقيق العيد ، (1995م)(187/2).

أنواع السياق: للسياق نوعان رئيسان:

الأول: سياق المقال، هو السياق اللغوي الداخلي الذي ينتج عن ترابط الأصوات فيما بينها لتوليد الكلمات، والكلمات فيما بينها لتشكيل الجمل، والجمل فيما بينها لتشكيل النص.

فالقرائن المعتبرة لمعرفة دلالة سياق المقال، راجعة إلى النظم، والتركيب النحوية، مع اعتبار قواعد دلالات الألفاظ، فالباحث في دلالة سياق المقال، يحتاج إلى التمكن من تلك الأدوات، ومن هنا تفاوت الباحثون في هذا المجال بسبب تفاوتهم في امتلاك تلك الأدوات، وتمكنهم من تطبقيها أثناء النظر في النصوص النبوية.

الثاني: سياق المقام: وهو يمثل البيئة التفاعلية بين المتحدث والمخاطب، وما بينهما من عرفٍ سائد يحدد مدلولات الكلام، وذلك أن تداول الخطاب يجري في سياق ثقافي واجتماعي بين المتحدث والمخاطب، وليس لفظاً مجرداً عن محيطه الذي يجري فيه. (السابق نفسه والصفحة)

فمعرفة قصد المتحدث وحال المخاطب من وسائل فهم سياق المقام، فقد يجتمع نصان متفقان في ظاهرهما في المعنى، ولكنهمامختلفان في الدلالة تبعاً لقصد المتحدث، أو حال المخاطب، قال شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً موضحاً أثر هذين الأمرين، وأن كل لفظ فهو:"مقيد مقرون بغيره، ومتكلم قد عرفت عادته، ومستمع قد عرف عادة المتكلم بذلك اللفظ، فهذه القيود لا بد منه في كل كلام يفهم معناه، فلا يكون اللفظ مطلقا".(بن تيمية (1416 هـ) (415/20)

لابد من الإشارة إلى أنَّ الأطراف المؤثرة في دلالة سياق:"قصد المتحدث، حال الخاطب، البيئة المحيطة بهما" هي أيضاً تتأثر بمعرفة السياق. بمعنى أننا نهتدي إلى هذه المعاني من خلال دلالة السياق، ونهتدي من خلال دلالة السياق إليها.

العلاقة بين السياقين: هذان النوعان ليسا منفصلين عن بعضهما، بل كل منهما يكمل الآخر، ولابد منهما عند التعامل مع النصوص النبوية ليتكامل الفهم، فالاقتصار على السياق المقالي وحده، سيجعل النص بيئة مغلقة تقتصر على ما تفيده الألفاظ من دلالات ومعان، وتحرم الباحث من البيئة الخارجية المحيطة بالنص، والوقف عند دلالة سياق المقام، تجعل الباحث يحوم حول حمى النص دون الولوج إليه.

وقد عوَّل كثيرٌ من الأئمة على دلالة السياق بجانبيها المقالي والحالي في شرح الأحاديث النبوية، وقد جعلت هذه الدراسة محصورة في الإشارة إلى نماذج من تطبيقات الأئمة التي ظهر من خلالها أثر دلالة السياق في فهم النص النبوي، وذلك أنَّ غالب الدراسات حول السياق كانت متجهةً نحو آيات القرآن المجيد، وأما الأحاديث النبوية فلم تحظ بدراسات مستقلة للوقوف على أثر معرفة السياق في فهم معنى الحديث النبوي وتحليله، وإنما جاءت الإشارة إليه ضمناً أثناء شروح الأحاديث:

أولاً : سياق المقال:

ولابد من التأكيد على إشكالية منهجية تواجه الباحث عند النظر في دلالة سياق المقال، وهي اختلاف سياق الألفاظ، مما يؤثر على تطبيق قواعد الاستدلال.

ولدفع هذه الإشكلية فإنه ينبغي أن يكون النظر في سياق متن الحديث تالياً لجمع روايات الحديث، ومعرفة الوجه الراجح منها عند تعارضها، والحاجة إلى جمع روايات الحديث تشمل النظر في السياق المقالي الخاص لحديث واحد، والسياق المقالي العام لأحاديث متفقة في المعنى.

1. ودلالة السياق تستدعي النظر في ألفاظ الحديث من أولها إلى آخرها، قال الإمام الشاطبي:"فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، فإن فرَّق النظر في أجزائه، فلا يتوصل إلى مراده" (الشاطبي ، (1426 هـ – 2005 م) (413/3)

وقد ظهر أثر تطبيق دلالة السياق في كتب شروح الحديث في جوانب مختلفة، فكان لها أثر في تطبيق القواعد النحوية على المتن النبوي، فأفادت ضبط النص النبوي، وكشفت عن معاني حروف العطف، ودفعت بعض الإشكالات اللغوية، وأبانت إلى من يعود الضمير، وعن التطابق بين الشرط والجزاء.وظهرت الاحاديث الصحيحة من الموضوعة أي عنيت بتصنيف الاحاديث من صحيحها وحسنها وموضوعها.

مثال حديث:((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله...))(صحيح مسلم – الرقم: 1907)

قال الحافظ ابن حجر:"فإن قيل: الأصل تغاير الشرط والجزاء، فلا يقال مثلا: من أطاع أطاع، وإنما يقال مثلا: من أطاع نجا، وقد وقعا في هذا الحديث متحدين، فالجواب أن التغاير يقع تارة باللفظ وهو الأكثر، وتارة بالمعنى ويفهم ذلك من السياق".

وفي مجال الفقه والاستنباط: فإنَّ السياق المقالي أدى إلى جودة الاستنباط، وتحديد صفة الفعل التي تعلَّق به الحكم، وفي مجال تطبيق القواعد الأصولية فإنَّ السياق يكشف عن الدلالة هل هي عامة أو خاصة، وهل هي مطلقة أو مقيدة.

ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك: حديث أبي هريرةτ أن رسول الله(ε) قال:((إنَّ أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطانُ فلبَّس عليه، حتى لا يدري كم صلى، فإذا وجد ذلك أحدكم، فليسجد سجدتين، وهو جالسٌ)).(صحيح مسلم – الرقم: 389) قال ابن بطال:"ولم يفرق بين أن تكون صلاته فريضة أو نافلة، والأفعال نكرات، والنكرات في سياق الشرط تعم، كما تعم في سياق النفي، والله سبحانه وتعالى أعلم" (النووي، ط2، 1392هـ) (150/4).

وفي مجال ضبط النص ودفع ما قد يعتريه من سقط أو غموض، فإنَّ دلالة السياق كشفت عن بعض أنواع السقط في المتن، وأسهمت في تعيين مبهمات المتن، وتحديد صاحب القول عند الاشتباه، واستبعاد الغريب من الأقوال، ومن الأمثلة التطبيقية على ذلك: حديث أنس بن مالك τ قال: قال رسول الله(ε) :((أقيموا الركوع والسجود، فوالله إني لأراكم من بعدي، وربما قال من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم)).

قال الإمام النووي:" وقوله(ε):(إني لأراكم من بعدي) أي من ورائي كما في الروايات الباقية قال القاضي عياض، وحمله بعضهم على بعد الوفاة، وهو بعيد عن سياق الحديث". (شرح النووي (1392هـ) (150/4).

ثانياً سياق المقام: ولما كان هذا السياق يمثل البيئة التفاعلية بين المتحدث والمخاطب، فإنَّ من أعظم الوسائل المعينة على إدراكه: هو معرفة سبب ورود الحديث، الذي هو ثمرة من ثمار جمع روايات الحديث.

وقد تبيَّن من تطبيقات الأئمة أن دلالة سياق المقام واسعة الدلالة، وقد ظهر أثرها في جوانب مختلفة، فمعرفة قصد المتحدث أدت إلى تأويل بعض النصوص على خلاف ظاهرها، فأخرجت النص من مساق الذم إلى مساق المدح، وأثمرت دقة في الاستنباط، ومعرفةً للخاص من العام، واستبعاداً للغريب من الأقوال.

ومن الأمثلة التطبيقة: حديث أبي هريرةτ قال:((النبي(ε)الظهر ركعتين ثم سلَّم...وكان في القوم رجلٌ يدعوه النبي(ε) ذا اليدين، فقال النبي(ε): أصدق ذو اليدين)) ، (صحيح مسلم – الرقم: 573) وقد بوب البخاري على هذا الحديث بقوله:"باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم : الطويل والقصير". قال ابن المنير:"أشار البخاري إلى أن ذكر مثل هذا إن كان للبيان والتمييز، كما ورد في الحديث، فهو الجائز، وإن كان في غير هذا السياق كالتنقيص والتغييب فهذا الذي لا يجوز، وإشارة عائشة في بعض الحديث إلى المرأة التي دخلت عليها، ثم خرجت فأشارت عائشة بيدها أنها قصيرة، فقال النبي(ε): اغتبتها؛ لأن عائشة لم تفعل هذا بياناً ، وإنما قصدت إلى الإخبار عن صفتها خاصّة ففهم التغييب، فنهيت".(صحيح مسلم ، الرقم: 2821) والقرينة الحالية التي اعتبرت في فهم النصين عائدة إلى قصد المتحدث، التي تُدرك من شواهد الحال، فلم يكن(ε) حال سؤاله لأصحابه قاصداً التنقص منه، وأما إشارة عائشة، فكانت شواهد الحال تدل على أنها تريد التنقص منها.

وأما حال المخاطب فهي مؤثرة في سياق المقام، والاهتداء إلى معرفة فقه الحديث، ومن الأمثلة على ذلك: حديث عبد الله بن مسعودτ قال:((كان رسول الله(ε) يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا)) (صحيح مسلم – الرقم: 2821)، قال البدر العيني:"فإن قلت : أيجوز أن يكون المراد من السآمة سآمة رسول الله(ε)، من القول؟ قلت: لا يجوز، ويدل عليه السياق وقرينة الحال". (صحيح البخاري (45/2).

ولسياق الحال أيضاً أثره في تبيين الظروف المكانية والزمانية، وضبط النص، وله أثره في حسن فهمه، وذلك بتحديد نوع الأمر أو النهي، وبيان هيئة الفعل، وسلامة الترجيح، ودفع الإشكالات الواردة على الحديث. ومن الأمثلة التطبيقية على أحد هذه الأنواع: حديث عائشة –رضي الله عنها– أنَّ النبي(ε) دخل عليها وعندها امرأة، قال: من هذه؟ قالت: فلانةُ تذكُر من صلاتها. قال: مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله، حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه)) (أخرجه البخاري(حديث43).. وقد اختلف في المراد بقوله(ε):"مه". هل نهي لعائشة عن مدح المرأة لأنها كانت حاضرة، أم أنَّ النهي لأن العمل لا يُمدح بمثله، قال ابن رجب:"ويحتمل – وهو الأظهر وعليه يدل سياق الحديث – أن النهي إنما هو لمدحها بعمل ليس بممدوح في الشرع" . (فتح الباري لابن رجب(150/1).

دلالة البركة في السياق معناها وفيم تكون

معنى البركة:

معنى برك في لسان العرب الَبرَكة النَّماء والزيادة والتَّبريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة يقال بَرَّكْتُ عليه تَبْريكاً أي قلت له بارك الله عليك وبا رك الله الشيءَ وبارك فيه وعليه وضع فيه الَبرَكة وطعام بَرِيك كأنه مُبارك وقال الفراء في قوله رحمة الله وبركاته عليكم قال البركات السعادة قال أبو منصور وكذلك قوله في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته لأن من أسعده الله بما أسعد به النبي صلى الله عليه وسلم فقد نال السعادة المباركة الدائمة وفي حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبارِكْ على محمد وعلى آل محمد أي أَثْبِتْ له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة وهو من بَرَكَ البعير إذا أناخ في موضع فلزمه وتطلق الَبرَكَةُ أيضاً على الزيادة والأَصلُ الأَولُ وفي حديث أم سليم فحنَّكه وبَرَّك عليه أي دعا له بالبركة ويقال باركَ الله لك وفيك وعليك وتَبارك الله أي بارك الله. (لسان العرب).

البركة: هي النماء والزيادة، حسية كانت أو عقلية، وكثرة الخير ودوامه، يقال: باركه الله، وبارك فيه، وبارك عليه، وبارك له، قال ابن عاشور:"ولعل قولهم: (بارك فيه) إنما يتعلق به ما كانت البركة حاصلة للغير في زمنه أو مكانه، وأما: (باركه) فيتعلق به ما كانت البركة صفة له، و (بارك عليه) جعل البركة متمكنة منه، (وبارك له) جعل أشياء مباركة لأجله، أي بارك فيما له" "والفعل منه: بارك، وهو متعد، ومنه: {أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ}(8) سورة النمل.(تفسير البحر المحيط (ج 3 / ص 318)

"وطلب البركة لا يخلو من أمرين: الأول: أن يكون التبرك بأمر شرعي معلوم، مثل القرآن، قال الله تعالى: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ}(92) سورة الأنعام، فمن بركته هدايته للقلوب، وشفاؤه للصدور وإصلاحه للنفوس، وتهذيبه للأخلاق، إلى غير ذلك من بركاته الكثيرة. الثاني: أن يكون التبرك بأمر غير مشروع، كالتبرك بالأشجار والأحجار والقبور والقباب والبقاع ونحو ذلك، فهذا كله من الشرك". (تفسير الألوسي (ج 14 / ص 29)

والله –عز وجل– هو خالق البركة، وهو الذي يبارك في الأشياء، والبركة المضافة لله تعالى نوعان: قال ابن القيم –رحمه الله– في بدائع الفوائد: "فصل البركة المضافة لله:وأما البركة فكذلك نوعان أيضاً : أحدهما: بركة هي فعله تبارك وتعالى، والفعل منها بارك، ويتعدى بنفسه تارة، وبأداة على تارة، وبأداة في تارة، والمفعول منها مبارك، وهو ما جعل كذلك فكان مباركاً بجعله تعالى. والنوع الثاني: بركة تضاف إليه إضافة الرحمة والعزة، والفعل منها تبارك، ولهذا لا يقال لغيره ذلك، ولا يصلح إلا له – عز وجل– فهو سبحانه المبارك...". (الفوائد جزء 2– صفحة 410)

فيكون معنى قول تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ}(1) سورة الفرقان، "تفاعل مطاوع بارك، وهو فعل لا يتصرف، ولم يستعمل في غيره تعالى، فلا يجيء منه مضارع، ولا اسم فاعل ولا مصدر، قال الطرماح:

تباركت لا معط لشيء منعته وليس لما أعطيت يا رب مانع

تفسير البحر المحيط (ج 8 / ص 342)

ومعناه: تعاظم، وقيل: تبارك: تقدس، والقدس الطهارة، وقيل: تبارك ارتفع، حكى الأصمعي: تبارك عليكم، من قول عربي صعد رابية، فقال لأصحابه ذلك، أي تعاليت وارتفعت، والمبارك المرتفع، ذكره البغوي. ومنه قول الشاعر:

إلى الجذع جذع النخلة المتبارك

وقيل: معناه ثبت ودام بما لم يزل ولا يزال، ذكره البغوي أيضاً ، وقيل: تمجد، ففي هذه الأقوال تكون البركة صفة ذات.

وقيل: معناه أن تجيء البركات من قبله، فالبركة كلها منه، وقيل: تبارك أي باسمه يبارك في كل شيء، وقيل: كثر خيره وإحسانه إلى خلقه، وقيل: اتسعت رأفته ورحمته بهم، وقيل: تزايد عن كل شيء، وتعالى عنه في صفاته وأفعاله، وقيل: تبارك أي البركة تكتسب وتنال بذكره، وقال ابن عباس: جاء بكل بركة. وعلى هذا تكون صفة فعل.

وقال الحسين بن الفضل: تبارك في ذاته وبارك من شاء من خلقه، قال ابن القيم: "وهذا أحسن الأقوال، فتباركه سبحانه، وصف ذات له، وصفه فعل، كما قال الحسين بن الفضل... وقال ابن عطية: معناه عظم وكثرت بركاته ولا يوصف بهذه اللفظة إلا الله سبحانه وتعالى، ولا تتصرف هذه اللفظة في لغة العرب لا يستعمل منها مضارع ولا أمر، قال: وعلة ذلك أن تبارك لما لم يوصف به غير الله لم يقتض مستقبلاً، إذ الله سبحانه وتعالى، قد تبارك في الأزل. .(جلاء الأفهام جزء 1– صفحة 306)

إن لله خواص في الأمكنة والأزمنة والأشخاص. فالله –عز وجل– قد يبارك في بعض الأمكنة، ويجعلها مباركة. فبارك سبحانه في المسجد الأقصى وما حوله فقال تعالى:{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي

بَارَكْنَا حَوْلَهُ}(1) سورة الإسراء، قال الطبري: "وقوله: {الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ} يقول تعالى ذكره: الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معايشهم وأقواتهم وحروثهم وغروسهم. لأن البركة لا تفارقه جعلنا الله تعالى في بركاته ونفعنا بشريف آياته". تفسير الطبري – (ج 17 / ص 351)

وبارك سبحانه في أرض الشام، قال تعالى: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}(71) سورة الأنبياء، قال الألوسي: "والمراد بهذه الأرض أرض الشام، وقيل: أرض مكة، وقيل: مصر، والصحيح الأول، ووصفها بعموم البركة، لأن أكثر الأنبياء عليهم السلام بعثوا فيها، وانتشرت في العالم شرائعهم التي هي مبادىء الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية، ولم يقل: التي باركناها للمبالغة بجعلها محيطة بالبركة، وقيل: المراد بالبركات النعم الدنيوية من الخصب وغيره، والأول أظهر وأنسب بحال الأنبياء عليهم السلام". (تفسير الألوسي – (ج 12 / ص 430)

وقال ابن عاشور: "و(حول) يدل على مكان قريب من مكان اسم ما أضيف (حول) إليه. وكون البركة حوله كناية عن حصول البركة فيه بالأولى، لأنها إذا حصلت حوله فقد تجاوزت ما فيه؛ ففيه لطيفة التلازم، ولطيفة فحوى الخطاب، ولطيفة المبالغة بالتكثير. تكون البركة في الأمكنة والأزمنة والأشخاص وأسباب بركة المسجد الأقصى كثيرة كما أشارت إليه كلمة (حوله) منها: أن واضعه إبراهيم عليه السلام، ومنها: ما لحقه من البركة بمن صلى به من الأنبياء من داوود وسليمان ومن بعدهما من أنبياء بني إسرائيل، ثم بحلول الرسول عيسى عليه السلام وإعلانه الدعوة إلى الله فيه وفيما حوله، ومنها: بركة من دفن حوله من الأنبياء، فقد ثبت أن قبري داوود وسليمان حول المسجد الأقصى. وأعظم تلك البركات حلول النبي –صلى الله عليه وسلم– فيه ذلك الحلول الخارق للعادة، وصلاته فيه بالأنبياء كلهم". (التحرير والتنوير – (ج 8 / ص 176)

وقال تعالى: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ} (30) سورة القصص، "وسبب البركة حدوث أمر ديني فيها، وهو تكليم الله إياه وإظهار المعجزات عليه" ودعا –صلى الله عليه وسلم– للمدينة بالبركة فقال: (اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفَي ما جعلته بمكة من البركة). أخرجه البخاري (1752) ومسلم (2432)

وبارك سبحانه بعض الأزمنة فجعلها مباركة. كليلة القدر، قال –عز وجل–: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ}(3) سورة الدخان. يعني: الكتاب أنزلناه في ليلة القدر، وسميت مباركة لما فيها من البركة، والمغفرة للمؤمنين.

وبارك سبحانه في بعض البشر فجعل الأنبياء والمرسلين مباركين. قال تعالى عن نوح: {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ}(48) سورة هود. قال البغوي: {وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ} البركة ها هنا هي: أن الله تعالى جعل ذريته هم الباقين إلى يوم القيامة.

وقال عن عيسى عليه السلام: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ}(31) سورة مريم، قال الألوسي: "ومعنى إيتائه البركة على ما قيل جعله مباركاً نفاعاً معلماً للخير". تفسير الألوسي (ج 11 / ص 459)

وقيل: البركة التي جعلها الله لعيسى، أنه كان معلماً مؤدباً حيثما توجه". الدر المنثور (ج 6 / ص 452) وكل مؤمن فيه من البركة بقدر إيمانه، و"البركة المنوطة ببني آدم، وهي البركة التي جعلها الله –جل وعلا– في المؤمنين من الناس، وعلى رأسهم: سادة المؤمنين: من الأنبياء والرسل فهؤلاء بركتهم بركة ذاتية، يعني: أن أجسامهم مباركة، فالله –جل وعلا– هو الذي جعل جسد آدم مباركاً، وغيره من الأنبياء كذلك، جعل أجسادهم جميعاً مباركة، بمعنى: أنه لو تبرك أحد من أقوامهم بأجسادهم، إما بالتمسح بها، أو بأخذ عرقها، أو التبرك ببعض أشعارهم، فهذا جائز؛ لأن الله جعل أجسادهم مباركة بركة متعدية، وهكذا نبينا محمد بن عبد الله –صلى الله عليه وسلم–.. ذلك أن أجساد الأنبياء فيها بركة ذاتية ينتقل أثرها إلى غيرهم، وهذا مخصوص بالأنبياء والرسل، أما غيرهم فلم يرد دليل على أن من أصحاب الأنبياء والرسل من بركتهم بركة

ذاتية، حتى أفضل هذه الأمة أبو بكر وعمر، فقد جاء بالتواتر القطعي: أن الصحابة والتابعين والمخضرمين لم يكونوا يتبركون بأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، كما كانوا يتبركون بشعر النبي –صلى الله عليه وسلم– أو بوضوئه، أو بنخامته، أو بعرقه أو بملابسه، لأن بركة أبي بكر وعمر إنما هي بركة عمل، ليست بركة ذات تنتقل كما هي بركة النبي –صلى الله عليه وسلم–؛ ولهذا جاء في الحديث.. أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم) أخرجه البخاري (5024) وهو بمعناه عند مسلم (5027).

المبحث الثالث:

البركة في صور النبي صلى الله عليه وسلم، كيف نستجليها؟؟.

البركة تطلق في اللغة على النماء والزيادة، وفي الاصطلاح الشرعي ترد بمعنى زيادة الفضل أو الأجر، وزيادة النماء المحسوس في بعض الأشياء، أو زيادة معنوية بأن تكون أنمى من غيرها أو أكثر نفعا، فكل هذه الإطلاقات الثلاثة موجودة في الشرع، والإطلاق اللغوي يشمل الثلاث الموجودة في الشرع ومصدر البركة من الله، وما بارك الله فيه تبارك وما لم يبارك فيه نزعت منه البركة .

معالم أو سمات يعرف بها الإنسان أنه قد حلت البركة فيه أو في شيء من أشيائه بورك فيها بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم بارك لأمتي في بكورها"، وقد بارك الله في أعمار بعض الناس، فالإمام النووي مثلا مات في الرابعة والثلاثين من عمره بورك له في عمره، لو قدر أن أي شخص مات في مثل عمره كيف ينتج هذا الإنتاج الضخم وأيضا الإمام البخاري الذي امتلأت حياته بالأسفار والتآليف ما عاش إلا ستة وخمسين سنة، والإمام الشافعي أيضا ماعاش إلا أربعة وخمسين سنة مع كل هذا العلم والرحلات بين البلدان والأقطار والتآليف العظيمة.

مفهوم مضاعفة البركة، في مثل قوله صلى الله عليه وسلم: " اللهم بارك لنا في مدينتنا ومدنا وصاعنا بركة مع بركة وقوله في الشاة بركة والشاتان بركاتان...

بالنسبة للمدينة فيها مضاعفة للبركة، ولذلك ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها، وإني أحرم المدينة وأدعو لها بضعفي ما دعا به إبراهيم لمكة وثبت عنه أنه قال: " اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ، وثبت عنه أنه قال: "اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين، وثبت عنه أنه قال: "اللهم بارك لنا في مدينتنا "اللهم بارك لنا في شامنا.

المال إذا كان حلالا وصرف في الوجه المأذون فيه شرعا كان بركة ونماء، والمقصود به ربحه، لأنه زيادة عن أصل الوجود، وأيوب عليه السلام في الحديث الذي في الصحيح أنه لما نزع ثيابه يغتسل نزل عليه جراد من الذهب جعل يجمعه، فناداه ربه، ألم أغنك عن هذا قال: بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك.

وصف بعض الأشياء بالبركة، مثل ما ورد من وصف بعض الأذكار والسور بالبركة، كقوله صلى الله عليه وسلم:" إن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة"، أي أن الإنسان بأخذه لهذه السورة يبارك له في وقته وعمله وجهده فهي تصادع عن صاحبها يوم القيامة هي وآل عمران تأتيان كالغمامة تتصادعان عن صاحبهما يوم القيامة"، وهي بركة للبيت، لأن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه البقرة، وورد فيها أن البيت إذا قرأت فيه البقرة لم يدخله شيطان ستين يوما.

بركة النبي (ε) تتجلى في كل شيء، منها بركته على الأمة المحمدية بإنقاذها من الضلال وإيصالها للهدى، وزيادة أجرها على غيرها من الأمم، وبركته بما آتاه الله من التمكين في الأرض، وبركته هو بذاته لأنه لا يمس شيئا إلا كان بركة ولا يلامس جسده شيئا إلا بقي مباركا ويتبرك الناس به بعد ذلك، حتى الشعرات كانت عند أم سلمة في جلجل من فضة فكانت

إذا مرض مريض أرسل إليها قدحا من ماء فأدخلت فيه الجلجل فيشرب منه فيبرأ كما في صحيح البخاري، وكذلك الكنيف الذي كان عند أبي هريرة وفيه شيء يسير من الشعير أهاد إليه الرسول (ε)، فأدخل الرسول (ε) يده فيه فمس الشعير بيده فما نفد ذلك الشعير وما فقده أبو هريرة عمر النبي (ε).

والصحابة رضوان الله عليهم احتفظوا ببعض الأشياء التي مست جسده صلى الله عليه وسلم، كالبردة التي أهدى إلى كعب بن زهير وقد اشتراها معاوية رضي الله عنه ووصلت إليه ثم وصلت إلى عبد الملك بن مروان ووضعها عمر بن عبد العزيز في بيت المال، والله أعلم هل بقيت هذه الأشياء موجودة حتى الآن أم لا .

ما أثر عنه صلى الله عليه وسلم من تكثيره الطعام إذا مس جسده؟؟ .هذا من بركته صلى الله عليه وسلم، فما مست يده (ε) شيئا إلا وضع الله فيه البركة، فإنه عندما وضع أصابعه في الماء فار الماء من بين أصابعه حتى استقى الجيش واستقوا، وملئوا آنيتهم وأسقيتهم، وكذلك في الطعام عندما كان في حفر الخندق ودعاه جابر إلى بيته وعنده عناق فذبحها فطبختها زوجه فلما جاء النبي (ε) سألهم هل عندهم من خبز فأعطته خبزة أو اثنتين فجعلهما تحت ردائه فستره، فكان يقول أدخل عشرة فيدخل جابر عشرة فيكسر النبي صلى الله عليه وسلم لهم من الخبز ثم يضع لهم من الطعام بيده الشريفة فيشبعون ويقومون فيقول أدخل عشرة أخرى حتى انتهى الجيش وهو ألف وخمسمائة رجل وبقي الطعام على حاله .

استسقاء عمر بن الخطاب بالعباس عمِّ النبي (ε).

عمر ذكر أنهم كانوا يستسقون بالنبي (ε) في حياته وأنهم قد قبضهم الله إليه فهم يستسقون بعمه، وهو من أفضلهم وأقربهم إلى النبي (ε) وأحبهم إليه فلا مانع أن يكون هو من الذين يتقرب إليهم في الصلاة فالإمامة مثلا يختار لها أفضل الناس أي أئمتكم شفعاؤكم فاختاروا من تستشفعون به فكذلك قرابة العباس أفضل وأولى، ولهذا قال له عمر يوم فتح مكة والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم لأنه كان أحب إلي النبي (ε)

بركة آل البيت لقرابتهم بالنبي (ε) لهم خصوصية هذه البركة.

من خرج من ظهر النبي (ε) وكان من ذريته فهو كمن مسته يده لا بد أن يكون فيه علاقة بالنبي (ε) فهو في ظهر النبي (ε) وكل ما مس يده من خارج فهو مبارك فكيف بمن هو بضعة منه، ولذلك ثبت في صحيح مسلم أن جابرا رضي الله عنه لما أتاه محمد بن علي وقد عمي وهو يسأله عن حجة النبي (ε)، قال: "يا ابن أخي أدنو مني فحل زره الأعلى ثم حل زره الأسفل ثم أدخل يده بين ثديي ثم قال: سل عما بدا لك"، فكل من ثبت أنه خرج من صلب النبي (ε) ففيه بركة، والناس مصدقون في أنسابهم والله تعالى حفظ سنة النبي (ε) إلى الآن ولا يستطيع أحد أن يكذب فيها فكيف بنسبه، فلا يمكن أن يدعيّ أحد أنه من آل بيته ويصدقه الناس وهو كاذب وهذا مثل سنته، فقد قال ابن المبارك: " والله لو أراد رجل أن يضع الحديث بالليل بالصين لأصبح الناس ببغداد يقولون فلان كذاب وضاع"، فكذلك هذا من وضع الحديث والكذب عليه فقد قال (ε) من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال: " إن كذبا عليّ ليس ككذب على أحد ."

هناك أماكن ورد فيها ذكر البركة كالبركة في مرابض الغنم، لما سأل (ε) عن الصلاة في مرابض الغنم قال صلوا فيها فإنها بركة؟؟

• المقصود بذلك أن الإنسان يجد فيها سكينة وخشوعا عندما يخالط الغنم ، فإن مخالطها ليس من أهل التكبر فالسكينة في أهل الغنم، كما ثبت عن النبي (ε) والكبر والخيلاء في الجدادين عند أذناب الإبل، فمخالطة الإبل تؤدي إلى العنجهية والشدة ومخالطة الغنم تؤدي إلى السكينة والوقار

بركة الأزمنة:

يوم الجمعة من الأسبوع مبارك والثلث الأخير من الليل مبارك وفيه النزول الرباني، ورمضان من الشهور المباركة والأوقات المباركة في اليوم منها أوقات الصلوات والثلث الأخير من الليل والسَحَر.

مصادر البركة وطرق استجلابها:

لا تستجلب إلا من الله، أن يأخذ المال بالحلال واستغلاله في الطاعة يؤدي إلى نزول البركة في المال وفي الأهل وفي الذرية، فا لإنسان يحتاج إلى البركة في عمره ووقته أحوج ما يكون، ثم البركة في علمه حتى يغطّي له حوائجه وأعماله ثم البركة في عمله حتى يكون مقبولا مرضيا عند الله، ثم البركة في أهله حتى يستغني بحلال الله عن حرامه ثم البركة في ذريته حتى يكون فيها نفع للمسلمين ونفع للدين ثم البركة في ماله فهو محتاج إليه أيضا، فهو يحتاج إلى البركة في كل ذلك.

فدل هذا: على أن في كل مسلم بركة... فهذه البركة التي أضيفت لكل مسلم..، هي: بركة عمل، هذه البركة راجعة إلى الإيمان، وإلى العلم، والدعوة، والعمل.. وهذه البركة ليست بركة ذات، وإنما هي بركة عمل.. ولا تنتقل من شخص إلى آخر، وعليه فيكون معنى التبرك بأهل الصلاح هو الاقتداء بهم في صلاحهم، والأخذ من علمهم والاستفادة منه وهكذا، ولا يجوز أن يتبرك بهم بمعنى أن يتمسح بهم، أو يتبرك بريقهم... يعني: أنه جعلها أسباباً فقط... تعددت دلالة كلمة البركة في الاحاديث النبوية الصحيحة والبركة من الغيب النسبي، وليست من الأمور المشاهدة بالحس فلا تشم رائحتها ولا تبصر ولا يذاق طعمها، لكنها تُحسّ وقد يجزم الإنسان بها في بعض الأمور حينما يعينه على استغلال تلك النعم في طاعته،. تكون البركة في الأمكنة والأزمنة والأشخاص ولا تستجلب إلا من الله.

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين الذي بيده تتم الصالحات ، تمت الدراسة في نماذج من تطبيقات الأئمة التي ظهر من خلالها أثر دلالة السياق في فهم النص النبوي فالقرائن المعتبرة لمعرفة دلالة سياق المقال، راجعة إلى النظم، والتراكيب النحوية، مع اعتبار قواعد دلالات الألفاظ.

سياق المقام يمثل البيئة التفاعلية بين المتحدث والمخاطب، وما بينهما من عرفٍ سائد يحدد مدلولات الكلام، وذلك أن تداول الخطاب يجري في سياق ثقافي واجتماعي بين المتحدث والمخاطب، وليس لفظاً مجرداً عن محيطه الذي يجري فيه.

دلالة السياق في كتب شروح الحديث في جوانب مختلفة، فكان لها أثر في تطبيق القواعد النحوية على المتن النبوي، فأفادت ضبط النص النبوي. وفي مجال الفقه والاستنباط: فإنَّ السياق المقالي أدى إلى جودة الاستنباط، وتحديد صفة الفعل الذي تعلَّق به الحكم وفي مجال تطبيق القواعد الأصولية فإنَّ السياق يكشف عن الدلالة هل هي عامة أو خاصة، وهل هي مطلقة أو مقيدة.

وفي مجال ضبط النص ودفع ما قد يعتريه من سقط أو غموض، فإنَّ دلالة السياق كشفت عن بعض أنواع السقط في المتن، وأسهمت في تعيين مبهمات المتن، وتحديد صاحب القول عند الاشتباه، واستبعاد الغريب من الأقوال. وقد تميزت مفرداته، صلى الله عليه وسلم، بالفصاحة والجزالة والفخامة، والوضوح في الدلالة والخلوص من كل بشاعة أو عيب. فقد جمع في كلامه بين جزالة البداوة وفصاحتها.

فالحديث النبوى بذاته قادر على التواصل عبر الأجيال والعصور ، ومن هنا كان حرصه (صلى الله عليه وسلم) على أن يؤدَّى بلفظه. تعددت دلالة كلمة البركة وهي تكون في الأمكنة والأزمنة والأشخاص.

النتائج:

1. أن يكون النظر إلى دلالة الكلمة في سياق الألفاظ تالياً لجمع ألفاظ الحديث، وتمييز درجة كل لفظ من حيث القبول أو الرد. الوقوف على جميع الأحاديث المتفقة في المعنى مع الحديث محل الدراسة، إذا كان المراد التعرف على السياق الكلي لتلك الأحاديث. ومما يُلحق بهذا الأمر معرفة مسالك الأئمة في سوق الأحاديث داخل الأبواب الفقهية.
2. معرفة سبب ورود الحديث، فإن له أثر في فهم سياق الحديث، ولذا فينبغي العناية بالوقوف على سبب الحديث إذا كان للحديث سبب، فإنه يمثل سياق المقام.
3. أن دلالة السياق من قبيل دلالة المفهوم التي لا عموم لها كما هو مقرر في علم الأصول.
4. دلالة السياق هي الأصل في فهم النص النبوي، فينبغي أن تكون هي المعتمدة حتى يقوم معارض أرجح.
5. أن دلالة السياق لا يُطلب لها دليل لإثباتها، "ودلالة السياق لا يقام عليها دليل، وكذلك لو فهم المقصود من الكلام وطولب بالدليل عليه لعسر؛ فالناظر يرجع إلى ذوقه، والمناظر يرجع إلى دينه وإنصافه".
6. معرفة دلائل الألفاظ، وقواعد اللغة العربية.
7. معرفة القواعد الأصولية المتصلة بدلالة السياق:"العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، والحقيقة والمجاز، والإجمال والبيان".
8. التفريق بين دلالة السياق وبين قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب الورود.
9. أنَّ دلالة السياق تتنوع بحسب الحال التي ورد اللفظ .
10. وفي مجال الفقه والاستنباط:فإنَّ السياق المقالي أدى إلى جودة الاستنباط، وتحديد صفة الفعل الذي تعلَّق به الحكم وفي مجال تطبيق القواعد الأصولية فإنَّ السياق يكشف عن الدلالة هل هي عامة أو خاصة، وهل هي مطلقة أو مقيدة.
11. وفي مجال ضبط النص ودفع ما قد يعتريه من سقط أو غموض، فإنَّ دلالة السياق كشفت عن بعض أنواع السقط في المتن، وأسهمت في تعيين مبهمات المتن، وتحديد صاحب القول عند الاشتباه، واستبعاد الغريب من الأقوال.
11. تكون البركة في الأمكنة والأزمنة والأشخاص.
12. مصادر البركة وطرق استجلابها لا تستجلب إلا من الله.
13. وقد تميزت مفرداته، صلى الله عليه وسلم، بالفصاحة والجزالة والفخامة، والوضوح في الدلالة والخلوص من كل بشاعة أو عيب. فقد جمع في كلامه بين جزالة البداوة وفصاحتها.
14. اظهرت الدراسة في الحديث الشريف تنوعاً في الأساليب المهيمنة في كل مستوى من مستويات الدراسة الثلاثة (الصوتي، التركيبي، والدلالي).

التوصيات : اوصت الدراسة الكشف عن العلاقات السياقية ونماذجها الوظيفية في نص الحديث الشريف. البحث قي تعدد الدلالات في نص الحديث الشريف ، دلالة الاشتراك والتضداد في نص الحديث الشريف.

المراجع:

2. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق، الموافقات، مشهور بن حسن آل سلمان ، الناشر:دار ابن عفان
3. عبد الرحمن بن أبي بكر العموري السيوطي، احاديث الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ، الناشر عالم الكتب والنشر والتوزيع.

4. بن دقيق العيد، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، دار الجيل، سنة النشر: 1416هـ / 1995م ج4(82/4).
5. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، لمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف :الناشر :دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة :الثانية، 1392.
6. محمد سالم أبو عاصي، علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات المؤلف :الناشر :دار البصائر – القاهرة الطبعة : الأولى، 1426 هـ – 2005 م
7. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله بدائع الفوائد، ، المحقق ، علي بن محمد العمران ،الناشر: مجمع الفقه لإسلامي – جدة.
8. الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد تفسير البغوي، معالم التنزيل ، ، المحقق محمد عبدالله النمر ، ط1 دار طيبة 1409هـ-1989م)
9. أبو جعفر للطبري، تفسير الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القرآنز محمد بن جرير ، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي ،ط1 (1422هـ 2001م) دار هجرة للنشر.
10. نظام الدين القمي النيسابوري، تفسير النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، ، المحقق الشيخ زكريا عميرات ، الناشر دار الكيب العلمية –بيروت، ط1 1416 هـ
11. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، مجموع الفتاوى **المحقق**: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، **الناشر**: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
12. صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المؤلف: ، الناشر: دار التوحيد، (1423هـ-2002م)
13. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الانام – ابن اقيم الجوزية ، تحقيق الارنؤوط ، www.ahlalhdeeth.com ملتقي اهل الحديث – خزانة الكتب والابحاث
14. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم،: تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 1954م .
15. بدر الدين أبي محمد بن أحمد العيني (ت:855هـ)، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، مصر .
16. أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1989م .
17. الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، , دار العلم للجميع، بيروت، بدون تاريخ الطبعة..
18. ابن منظور (ت711هـ)، لسان العرب ، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي إعداد وتصنيف : يوسف خياط ، دار لسان العرب ، بيروت – لبنان .
19. مجلة الإحياء التي تصدرها الرابطة المحمدية للعلماء ، و هي مجلة تهتم بالدراسات الإسلامية و الشرعية (54).
20. مدخل إلى علم الأسلوب : شكري محمد عياد ، دار العلوم ، الرياض ، ط1، 1982م.
21. مجموع الفتاوى المؤلف :تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ (المحقق :عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر 1416 :هـ/1995م].